

أفيسكت عما يرى من جرائم وسيئات ، أم يصدع بما
فى نفسه من حديث نافع مضيء .

لكن « أورشليم » على بعد عشرة أميال منه .
فهل يتركه طغاتها يتكلم حين يأتيهم نبأه ، أم يسوقونه
الى نفس المصير الذى طالما ساقوا إليه أنبياء
وقديسين ..

إن طبيعة الانسان ، هى الانسان نفسه . وطبيعة
« يوحنا » بكل ما تحمل من جيشان ، وسكون .. من إقدام
وخشية .. من تطلع وعزلة .. من نُسك وتبتل ؛ وغيره على
الانسان ..

هذه الطبيعة هى يوحنا .. وإنه ليؤثر فى الآخرين بنقل
طبيعته إليهم .

هكذا نحن البشر .. تأثيرنا فى الآخرين ، يعنى أننا
نفذنا إلى طبائعهم بالجزء الأقوى من طبيعتنا .

وقد يكون الذى يتلقى التأثير ، أقوى من المؤثر ذاته ..
مع هذا ، يظل للتأثير نفعه ، وضرورته .. لأنه يكون بمثابة
« إشارة البدء والانطلاق » . ~~ورفع الغطاء عن القوى
الحيوية المنتظرة .~~

وشىء يشبه هذا ، سوف يحدث بين يوحنا ،
والمسيح .

لم يطل تفكير « يوحنا » فاختار طريقه ، وواجه
مسئوليته . ووسط حشد من الناس وقف يذيع أولى
كلماته :